

الأحاديث الأخلاقية المشتركة

لا أغبق [73] قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي في طلب شيء يوماً، فلم أُرَح [74] عليهما حتّى ناما، فحلبت لهما غبوقهما، فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت - والقدح على يديّ - أنتظر استيقاظهما حتّى برق الفجر، فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللّهمّ - إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرّج عنّا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج». قال النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم): «قال الآخر: اللّهمّ - كانت لي بنت عمّ كانت أحبّ الناس إليّ، فأردتها عن نفسها، فامتنعت منّي، حتّى ألّمت بها سنة [75] من السنين، فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار، على أن تخلّي بيني وبين نفسها، ففعلت، حتّى إذا قدرت عليها قالت: لا أحلّ لك أن تفضّ الخاتم إلّا بحقّه، فتحرّجت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها، وهي أحبّ الناس إليّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها. اللّهمّ - إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرّج عنّا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، غير أنّهم لا يستطيعون الخروج منها. وقال الثالث: اللّهمّ - إنّني استأجرت أجراً، فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد، ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتّى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبداً، أدّ - إليّ - أجري، فقلت له: كلّ ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبداً لا تستهزئ بي، فقلت: إنّني لا أستهزئ بك، فأخذه كلّهُ، فاستاقه، فلم يترك منه شيئاً. اللّهمّ - فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرّج عنّا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون» [76]. 67 - عثمان قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «إنّني لأعلم كلمة لا يقولها